

مقدمة

إن المقصد العام للتشريع الإسلامي تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل ، يجلب المصالح لهم ويدفع الفاسد عليهم ، وإقامة مجتمع فاضل تسوده المحبة والمودة والرحمة والعدل ، ولا يأتي هذا إلا ببناء اللبنة الأولى لكوين المجتمع ألا وهي الأسرة على أسس صلبة وقوية وقد اهتم الإسلام بالأسرة وأسدى لها عناية خاصة .

فالعزواج نظام حياة ونداء الفطرة وسنة الأنبياء ، ويعتبره الإسلام أحسن تنظيم لعلاقة الرجل بالمرأة طبقاً لشريعة الله وتبعاً لسنة أنبيائه ، قال الله تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))¹ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ " ² ، فلم يجعل الله تعالى عقد الزواج عقداً عادياً كبقية العقود فحسب ، بل جعله رباطاً وثيقاً وميثاقاً غليظاً ، قاله الله تعالى : ((وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا))³.

فالأصل في عقد الزواج أن يبنى على الاستمرارية والديمومة ، من أجل ضمان حياة أطول لهذا العقد والرباط المقدس ، وهو حياة مشتركة بين الطرفين وهما الزوج والزوجة ، وأن الحياة الزوجية شركة رأس مالها الحب والمودة ، وغرسها الإخلاص ، وعطاؤها الإيثار والفداء والتضحية ، وتربيتها الرضا والقناعة ، وشمسها الوضوح والصراحة ، وسماؤها السكينة والطمأنينة ، وبابها القبول وحسن الاختيار ، وثمارتها رضا الله تعالى ، وربحها وكسبها سعادة الدارين والفوز بجنت عرضها السموات والأرض .

وقد رسم الله تعالى لهذه الرابطة الشرعية المقدسة حدوداً يقف كل طرف عندها ضامناً بأدائه ما عليه ، وهي تلك العلاقة المتبادلة من الحقوق والواجبات أثناء أيام الحياة الزوجية ، وهذه الحقوق لا نستمدّها من قانون البشر ، إنما نستمدّها من كتاب الله تعالى وسنن نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم .

¹ سورة الروم ، الآية 21

² رواه البخاري ومسلم

³ سورة النساء ، الآية 21

وكل من الزوجين له من الحقوق ، وعليه من الواجبات لقوله تعالى : ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ))¹ ، أي لهن من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذي عليهن من الطاعة .

ولاشك أن منزلة الزوج عند زوجته عالية ، وحقه عليها عظيم ، ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الناس أعظم حقا على المرأة ، فقال : زوجها ، قلت فأبي الناس أعظم حقا على الرجل ؟ قال : أمه"² ، و أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحصنت فرجها وأطاعت زوجها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت"³ .

وليس على المرأة بعد حق الله ورسوله أوجب من حق الزوج .

الإشكالية :

إن الله سبحانه وتعالى جعل الزواج رابطة أبدية ومقدسة ، ومما يضمن أبيتها واستمرارها هو مراعاة كل طرف لحقوقه وواجباته، فكما أن للزوجة على زوجها حقوقا ، فكذلك للزوج على زوجته حقوقا وجب على الزوجة احترامها ، وعليه ما هي الضمانات التي يوفرها القانون لضمان هذه الحقوق ؟

أهداف الموضوع و أهميته :

هذا الموضوع له أهمية خاصة تتدرج في النقاط التالية :

- التعرف على حقوق الزوج على زوجته في الشريعة الإسلامية والقانون .
- أثارت بعض الشبهات حول حقوق الزوج على زوجته ويأتي هذا الموضوع ليزيل هذه الشبهات، ويبين بجلاء هذه الحقوق .

¹ سورة البقرة ، الآية 228

² أخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم

³ رواه ابن حبان في صحيحه

- بيان طبيعة حقوق الزوج، وطاعة الزوجة لزوجها في غير معصية الخالق.
- الحفاظ على تماسك الأسرة وتحقيق السعادة إذا عرف كل طرف حقوقه.

أسباب اختيار الموضوع :

ما دفعني إلى اختيار الموضوع أسباب ذاتية و أخرى موضوعية

_____أسباب ذاتية :

فهم حقيقة العلاقة الزوجية قبل الإقبال على الزواج وعقده من خلال معرفة حقوق الزوجين و خاصة حقوق الزوج قبل الإقبال على الزواج وعقده (الواجبات) .

_____أسباب موضوعية :

- تحول دعائم الروابط الزوجية المبنية أساسا على المودة والرحمة وحسن المعاشرة ، إلى مبادئ مادية بحتة .
- انتشار الجهل في المجتمع بالحقوق الزوجية شرعا وقانونا .
- تجاهل بعض الزوجات لحق أزواجهن عليهن .
- قضايا الطلاق الغالبة على تفريط في الحقوق للطرفين .

الصعوبات :

بما أن الموضوع مهم فإن قلة المراجع القانونية أدت إلى صعوبة جمع المعلومات وخاصة في الحقوق المادية للزوج ، ذلك أن القانون لم يتطرق لحقوق كل زوج على انفراد، بل تطرق لها كحقوق مشتركة وبصفة اجمالية، مع أن هذا الموضوع جزء من الحقوق والواجبات الزوجية.

المنهج المتبع :

اعتمدنا في هذا البحث على منهجين :

- **المنهج التحليلي** : ذلك بسرد حقوق الزوج على زوجته كما هو مذكور في كتب الفقهاء وقانون الأسرة الجزائري .

- المنهج المقارن : لتوضيح الإتفاق والخلاف بين الفقه الإسلامي والقانون في تحديد الحقوق والواجبات،

الدراسات السابقة :

- ربيعة إلغات ، الحقوق الزوجية على ضوء الاجتهاد القضائي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 1 ، كلية الحقوق ، السنة الجامعية 2011

خطة البحث :

اتبعنا في بحثنا هذا الخطة الآتية :

الفصل الأول : الحقوق المادية للزوج ، وقسمناه إلى أربعة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول حل الاستمتاع بين الزوجين ، وفي المبحث الثاني حق الزوج في قيام زوجته على خدمته ، وفي المبحث الثالث حق الزوج على زوجته في إرضاع أولاده ، وفي المبحث الرابع حق الزوج على زوجته في حفظ ماله

الفصل الثاني : الحقوق المعنوية للزوج ، وقسمناه إلى أربعة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول حق الطاعة والعناية بالزوج ، وفي المبحث الثاني حق تأديب الزوجة ، وفي المبحث الثالث المعاملة الحسنة والتشاور وحسن تربية الأولاد ، وفي المبحث الرابع المحافظة على القرابة